الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- المقـــــــدمـــــــــة .
- مـــصـطلحـــات الـدراســـة .
- الدراســـــات الســـــابقـــة .
- مـــــــشكـلة الـدراســـــة .
- أهمـــــيـــــة الدراســـة .
- أهـداف الـدراســـــــــة .
- مـنـهـج الـدراســـــــــة .
- خـطـوات الـدراســـــــة .

obeikandi.com

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة :

في عالم يتميز بالتفجر المعرفي ، والتقدم العلمي ، والتطور التكنولوجي ، يتعرض الإنسان لعملية تحول حضاري عميقة شاملة ، عنوانها التحديث المستند إلى العلوم والتكنولوجيا ، ويصبح التحدي الأول الذي يواجه أي أمة من الأمم ، هو قدرتها على التكيف النوعي مع المتغيرات لتلبية الحاجات المتزايدة في عالم متسارع التغير ، ومدى نجاحها في التواؤم مع هذه المتغيرات ، واستشراق آفاق المستقبل للإعداد لها ، واحتلال مكان السبق في السعي الإنساني لتملك المعرفة المتقدمة ، وتطبيقاتها المتنوعة في مجالات الحياة .

ويقع على التربية وهي مؤسسة المجتمع التي أناط بها إعداد أجياله – إعداداً شاملاً متكاملاً يحقق تفتحاً في ذواتهم ، وتنمية وتطويراً لكفايتهم وقدراتهم ، وحفاظاً على استعداداتهم ، واستمرارية عطائهم ، ومن خلال التعليم المستمر ومواكبة التقدم المعرفي – أن تعي هذه الحقائق ، ان على التربية أن تتحمل مسئولية تحقيق التواصل الحي بين أجيال الأمة ، وهويتها وأصالتها ، وتراثها وقيمها ، وإعدادهم للتفاهم الإيجابي النابض مع مجتمعهم ، وبناء المستقبل الأفضل ، الذي يتطلع إليه شعبهم ، وترجوه أمتهم ، في عملية مستمرة متتابعة التطور ، ان التربية هي الأمينة على الماضي والتراث والقيم بكل ما فيها من عمق وأصالة ، وعلى الحاضر بالتأهيل للتعامل بقيادة التغيير على المستقبل بمواصلة التطوير لتحقيق التميز في القدرات والانتفاع الأفضل بالموارد والثروات ، والتعامل مع المتغيرات ، والقدرة على الابتكار والابداع .[1]

إن التنبؤ بما يمكن أن يحدث في المستقبل لم يعد مجرد خيال ، وإنما أصبح علماً له قواعده وأصوله وأساليبه ومفاهيمه التي أخضعت لطرائق التفكير العلمي وهو

---

(١) دولة قطر ، وزارة التربية والتعليم ، تقويم النظام التعليمي في دولة قطر وتطويره ، تقرير من لجنة اليونسكو لتقويم النظام التعليمي في دولة قطر وتطوره ، الدوحة ، ١٩٩٠م ، ص ٤ .

يعرف حالياً (بالدراسات المستقبلية).[1] والتعليم قوة مؤثرة في إعداد وتوجيه الجماعة ، وهو لا يشتق صفاته من ذاته بنفسه ، وإنما يشتق تلك الصفات والسمات من واقع العوامل والقوى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي تسود المجتمع » .[2]

« لم يعد مفهوم التعليم مجرد نقل المعرفة ، لأن المعرفة متغيرة فلابد أن يكون التعليم وظيفياً فاعلاً في حياة الفرد والمجتمع ، ولابد أن يكون قادراً على مواجهة مطالب التغيير بل قادراً على إحداثه » .[3]

« ومن هذا المفهوم أخذت تتزايد أهمية التخطيط التربوي يوماً بعد يوم ، ليس كتخطيط قطاعي مرتبط بالتخطيط القومي واستراتيجيات التنمية فحسب ، بل ومن كونه يمثل أهم مجالات التخطيط القومي وقاعدة ارتكاز لأنه يقوم بتنمية القوى البشرية من حيث تحريك وصقل وصياغة القدرات والمهارات والمعارف والاتجاهات في الكفاءات البشرية ، في جوانبها العلمية والعملية الفنية والسلوكية ، وعلى أساس أن العنصر الإنساني أصبح الركيزة والأساس في بناء التقدم الاقتصادي الاجتماعي » .[4]

والخطط التربوية هي برامج عمل محكمة لتنمية القطاع التربوي في سياسة تربوية معتمدة ، يتم إعدادها ووضعها استناداً إلى مبادئ واضحة ويتدرج العمل فيها وفق مراحل محددة ، وتتصف بخصائص وشروط معينة كما تستخدم الخطط التربوية أساليب وتقنيات متطورة في العمل في كل خطوة من خطواتها ومهامها المتعددة ، وتشكل الخطط الموضوعية وفق هذا الأسلوب العلمي العقلاني ضمانة لتنمية تربوية مرشدة ، تسهم في بناء وضع المستقبل التربوي المرجو للمجتمع ، كما

---

(١) محمد سيف الدين فهمي ، التعليم في جمهورية مصر العربية عام ٢٠٠٠م ، المؤتمر الثالث للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ١ .

(٢) وزارة التربية والتعليم ، تطوير وتحديث التعليم في مصر - سياسته وخططه وبرامج تحقيقه ، مطابع الوزارة ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ٤ .

(٣) محمد قدري لطفي ، مهنة التعليم ومتطلباتها المستقبلية ، ورقة بحث مقدمة إلى الندوة الدولية عن التربية والمستقبل ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص ١ .

(٤) منصور أحمد منصور ، قرارات في تنمية الموارد البشرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٦م ، ص١٩٥ .

تكفل الخطط الموضوعة وفق هذه المنهجية في العمل نجاح التخطيط في تحقيق الأمور التالية :

١ - توجيه النظام التربوي نحو خدمة أهداف اجتماعية واقتصادية محددة تتطلبها خطط التنمية الشاملة للمجتمع .

٢ - تنمية التربية وفق سياسة تنسجم مع المطامح الوطنية والقومية .

٣ - ترشيد استخدام الموارد المخصصة للتربية واستثمارها استثماراً يضمن مردوداً أمثل لها وبخاصة بعد أن غدت هذه الموارد تشكل جزءاً كبيراً من ميزانيات الدولة كافة .

ولا يمكن للتخطيط أن يبلغ غاية في التنظيم ، وإضفاء العقلانية ، والترشيد على مسيرة العمل في أي مجال من المجالات ، إذا لم تتوافر خصائص محددة . ومن هنا يمكن أن ندرك إن كل تطوير تربوي ينعكس حتماً على المؤسسات التعليمية من حيث عددها ، ونماذج بنائها ، وتجهيزاتها وتوفير الأيدي البشرية لها ، وكل مستلزمات تسيير العملية التعليمية فيها . وفي مقدمة هذا كله مسألة المباني المدرسية ، وانتشارها وتوزيعها الجغرافي في أنحاء البلاد . الأمر الذي يطرح بإلحاح موضوع الدراسة عن أسلوب علمي صحيح لإقامة شبكة من المنشآت التعليمية تفي بمتطلبات التجديد ، وظروفه الاجتماعية ، والاقتصادية والسكانية والجغرافية ، التي تشكل بمجموعها المناخ الذي يؤثر ويتأثر بعملية التطوير التربوي المنشود . ومن هنا ظهرت الخريطة المدرسية التي تعنى بدراسة شبكة المدارس القائمة في منطقة محدودة ، وتشخيص كفايتها لتوفير التعليم المناسب للسكان المحليين ، ثم إعداد المقترحات لشبكة مدرسية تناسب ظروف السكان والبيئة والمجتمع المحلي . ان الخريطة المدرسية هي أسلوب حديث في التخطيط الاقليمي للتعليم ، يستند على أسس علمية أكثر ملاءمة لاحتياجات المجتمع .[1] من هذه الأسس دراسة الواقع الفعلي للخدمة التعليمية في موقع جغرافي معين . والتعرف على مواطن القصور وعلاجها ،

---

(1) UNESCO , Regional planning in Education , Modute 111, The Role of Micro-planning in Reqional plan in plerentation concepts and dejinitions of micro-planning , Paris, 1982, P.P 3-7 .

ومنها – كذلك – الاستخدام الأمثل لإمكانيات التعليم المتاحة . وضمان عدالة توزيعها بين المناطق الجغرافية ، وتحقيق المساواة بين التلاميذ في نصيبهم من الخدمات التعليمية .[١] كما يضمن تحقيق تكافؤ الفرص في الإلتحاق بالتعليم لجميع الأطفال .

إن الخريطة المدرسية – كذلك – أسلوب مرن يتلاءم مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة بكل إقليم ،[٢] ولأن من أهم أهداف استخدام تقنية الخريطة المدرسية عدالة وتوزيع الخدمات التعليمية وخاصة ما تتعلق بالتعليم النظامي قبل الجامعي ، وكذلك ترشيد الإنفاق التعليمي ، وتلافي الهدر التعليمي والتسرب ، كل هذه أمور كانت وراء اختيار موضوع الخريطة المدرسية كأسلوب في تخطيط وتطوير أهم مرحلة من مراحل التعليم قبل الجامعي وهي مرحلة التعليم الابتدائي .

مصطلحات الدراسة :

الخريطة المدرسية :

إن تسمية الخريطة المدرسية مأخوذة من التعبير الفرنسي La Carte scolaire للدلالة على معنى التوزيع الجغرافي للمدارس ، ورسم شبكة لها على المصورات الجغرافية . وقد ظهرت في الستينيات لضمان حسن استثمار التعليم وتوفيره بالكم والكيف الملائمين[٣] .

فان أول الدول التي أخذت بتقنية الخريطة المدرسية هي فرنسا من أجل تنفيذ خطة اصلاحها التعليمي الأول ، والذي أعد مشروعه عام (١٩٥٩م) وبدأ تنفيذه عام (١٩٦٣م).[٤]

---

(1) Green, Tomes, The Systematic oynamios of two Principalas, Best and Equal, Philosphy of Education Society, 1978, P. 143 .

(٢) محمود عصام الميداني . الخريطة المدرسية تقنية العصر في التخطيط التربوي . مجلة التربية – اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر . السنة الحادية والعشرين . ع ١٠٣ . ١٩٩٢م . ص ١٥٣ .

(٣) عبدالغني النوري ، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في الدول العربية ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٧م، ص ١٣٢ .

(٤) شفق دروزه ، الخريطة المدرسية أسلوب علمي ناجح ، مجلة صوت المعلمين ، السنة السابعة ، ع ٧٩ ، سوريا، ١٩٨٤م ، ص ٩ .

obeikandi.com

إلا أن القول بأن الخريطة المدرسية تعادل رسم شبكة للمدارس على المصورات الجغرافية هو قول قاصر عن تأدية المعنى ؛ فالخريطة المدرسية ملف أو سجل يضع على البعدين الزماني والمكاني ، تحليلاً دقيقاً لواقع التعليم في البلاد واحتمالات نموه في المستقبل ، استجابة منه لحاجات البلاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . (١) وتحليل هذا الواقع يتم للحصول على مؤشرات تساعد في وضع تصور لشبكة من المدارس على فترة زمنية محددة . (٢) وتكون أكثر فاعلية وعدالة في توزيع الخدمات التعليمية بين المناطق الجغرافية في المجتمع الواحد . بما يحقق مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية ، والذي يتمثل في إتاحة فرصة متكافئة أمام جميع الأطفال في سن الالتحاق بالتعليم للإستفادة من التعليم إلى أقصى درجة تمكنهم منها قدراتهم الشخصية ، ومواهبهم بغض النظر عن الجنس ومحل الإقامة والخلفية الاجتماعية والاقتصادية ، (٣) ويتيح أسلوب الخريطة المدرسية – كأسلوب علمي للتخطيط – الفرصة لمشاركة أعضاء السلطة المحلية والأفراد المهتمين بالتعليم في عملية التخطيط التعليمي ، (٤) في ضوء احتياجات وأهداف المجتمع المحلي في إطار متكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للإقليم ، وبناء على أن لكل إقليم سماته الخاصة ، والضرورات الملحة به ، تبدو الخريطة المدرسية بكل منطقة مختلفة عن غيرها حتى في الدولة الواحدة من الناحية الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية . (٥)

للخريطة المدرسية منهج في التخطيط التربوي على المستوى المحلي فهو يحصر عملياته بمنطقة محدودة . فيدرس أحوالها التعليمية وما يصل بها من العوامل،

---

(١) عبدالغني النوري ، الخريطة المدرسية بين النظرية والتطبيق ، مجلة التربية – اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم . السنة السابعة ، ع ٢٨ ، قطر ، ١٩٧٨م ، ص ٣٤ .

(٢) مصطفى حمد زعتري ، خريطة تعليمية للبحرين ١٩٧٦ – ١٩٩١م ، وزارة التربية والتعليم ، دولة البحرين . ١٩٧٥م ، ص ١

(٣) مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية ، منهجية التخطيط التربوي المحلي والاقليمي ، الجزائر ، ١٩٨١م . ص ٥ .

(4) UNESCO Liep , Intensive Training course on micro planning and school mapping , OM-Durman , Domcratic Republic of Sudan , Jun , 1983 , P. 12.

(٥) سلوى أحمد عبدالله طايع ، استخدام الخريطة المدرسية كأداة لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية – بحث ميداني – مركز طامية ، محافظة الفيوم .

ويعد خريطتها المدرسية المستقبلية . ولكن هذا العمل المحلي يتكامل مع الانتهاء منه مع الأعمال المحلية الأخرى التي يتناول كل منها إحدى مناطق البلد ، وتشكل من مجموع الخرائط المدرسية المحلية ، الخريطة المدرسية العامة التي تشمل جميع أراضي الدولة ،[١] وتنقسم الخريطة المدرسية عادة تبعاً لمستوى التعليم ، فيكون لدينا خريطة للتعليم الابتدائي (موضوع الدراسة) وأخرى للإعدادي أو المتوسط وثالثة للثانوي والرابعة للتعليم العالي .[٢]

الخريطة التربوية :

الخريطة التربوية : ظهرت هذه الفكرة في مطلع السبعينيات بعد أن أصبحت الحاجة ملحة إلى توفير خدمات تربوية وتعليمية وعندما أصبحت عملية تنظيم الخدمات المدرسية التقليدية غير كافية وغير مطابقة للإحصائيات الاجتماعية المطلوب إشباعها ،[٣] فقد تطور مفهوم الخريطة التربوية من مفهوم الخريطة المدرسية الذي ظهر أواخر الستينيات حيث الاهتمام كان مقتصراً على التعليم النظامي . أما الخريطة التربوية فقد أحاطت بجميع جوانب العملية التربوية التي أصبح مفهومها أكثر شمولية ، وتتضمن جميع النشاطات التربوية التي تهتم بالمجتمع سواء كانت داخل المدرسة أو خارجها ، وللصغار وللكبار على السواء .[٤] والخريطة التربوية تشمل جميع المؤسسات التربوية والتثقيفية وعلى كل المستويات بما فيها رياض الأطفال والتعليم الجامعي ، ومراكز البحث العلمي والتربوي .

وبذلك يمكن ان نوضح الفرق بين الخريطة المدرسية والتربوية في النقاط التالية:

---

(١) أنطون حبيب رحمة . الخريطة المدرسية ومنهجيتها . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التربية ، تونس . ١٩٩١م . ص ٢ .

(٢) ماجد محمود . التخطيط للمباني والتجهيزات المدرسية ، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية ، ١٩٨١م . ص ٤٠١ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

(٤) صالح حمدان الناصر وآخرون . الخريطة التربوية لناحية العزيزية - الجمهورية العراقية - دراسة حالة ، مرجع سابق ، ص ٢.

* تقتصر الخريطة المدرسية على التعليم النظامي الرسمي في مراحل التعليم ما قبل الجامعي .[١] وتهتم بشكل خاص بعناصر ثلاثة هي : التلميذ ، المعلم ، والبناء والتجهيزات المدرسية .

* تقوم الخريطة التربوية بتنظيم العملية التربوية لجميع فئات السكان في مختلف مراحل عمرهم وتشمل كل المعارف والمهارات التي يحتاجون إليها في جميع المراحل ، وتقوم باستخدام الامكانيات المتوافرة في المجتمع من مدارس ومصانع ونواد ، ومستشفيات ووسائل إعلام وغيرها .[٢]

* تحدد الخريطة المدرسية ما يلزم من التجهيزات المدرسية والوسائل التعليمية المدرسية .

* تحدد الخريطة التربوية الموارد المحلية المختلفة التي يمكن الاستفادة منها في التعليم .

* تهتم الخريطة المدرسية بالتفصيلات والجزئيات كمواقع المدارس وعدد فصولها وسعتها ، وعدد المعلمين وتوزيعهم على المدارس ، وعدد التلاميذ الذين يؤمون كل مدرسة ، ومناطق استجلابهم وبعد سكنهم عن المدرسة

* تهتم الخريطة التربوية بالأهداف العامة ، تاركة التفصيلات لعمليات التنفيذ .

ويمكن ملاحظة أن الخريطة المدرسية أكثر دقة وواقعية وأكثر تواؤماً مع الحاجات والموارد المحلية .

وتعتبر الخريطة المدرسية لا مركزية التخطيط بينما تعتبر الخريطة التربوية مركزية التخطيط ،[٣] حيث أن الخريطة المدرسية هي تعبير عن لا مركزية التخطيط إذ بواسطتها يمكن دراسة واقع التعليم المدرسي في بيئة معينة ، والتعرف على مدى كفايته الكمية والنوعية ، واقتراح صورة أو صور مستقبلية له ، وتكون أكثر فاعلية

---

(١) محمود عصام الميداني ، الخريطة المدرسية تقنية العصر في التخطيط التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٥٣.

(٢) عبدالغني النوري ، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

(٣) أنطون حبيب رحمة ، الخريطة المدرسية ومنهجيتها ، مرجع سابق ، ص ص ٥-٦ .

وعدالة في التوزيع ،[1] فلقد ساد النظام العالمي فترة من الزمن مركزية التخطيط ، حيث كانت ترسم فيه مقدرات السكان في المناطق النائية عن المركز ضمن الإمكانات ، دون رؤية واضحة للحاجات الحقيقية لكل منطقة .[2] من البديهي أن أهالي هذه المناطق أكثر دراية بحالها من غيرهم ، لذلك كان ظهور فكرة الخريطة المدرسية كتقنية جديدة قادرة على تصحيح مواطن الخلل الذي يمكن أن يقع في أسلوب التخطيط الشامل ، وأصبحت دعامة أساسية من دعامات التخطيط التربوي .

لذلك وجب علينا أن نلجأ إلى تقديم بعض الدراسات السابقة والمتعلقة بأسلوب الخريطة المدرسية للاسترشاد بها فيما يتعلق بالمشكلة – نتائجها وأهدافها ومدى الاستفادة من هذه الدراسات .

الدراسات السابقة :

يشير العديد من الدراسات السابقة إلى نجاح أسلوب الخريطة المدرسية في التخطيط التربوي لعلاج التفاوتات في التعليم لتوفير قدر من تكافؤ الفرص التعليمية بين الجميع وبين مناطق الدولة ، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات التي روعي في اختيارها أن تكون قريبة الصلة من مجتمع الدراسة الحالية من حيث مشكلة الدراسة والمبررات للأخذ بها وأن تتفق في أهدافها مع أهداف ومحاور هذه الدراسة .

١ – الخريطة التعليمية لدولة البحرين عام ١٩٧٧م .[3]

كانت قد أعدت لعلاج مشكلة عدم وجود توازن بين مساحة أرض الدولة وسكانها مما نتج عن عدم وجود تخطيط تربوي سليم ، وبالتالي هدفت هذه الخريطة إلى إعادة التوازن في توزيع الخدمات التعليمية في الدولة على مدى

---

(١) مصطفى الزعتري ، الخريطة التربوية – أسلوب جديد في التخطيط المحلي ضمن إطار التربية المستديمة ، مجلة "التربية الجديدة" ، السنة الرابعة ، ع ١٢ ، ١٩٧٧م ، ص ٦١ .

(٢) محمود عصام الميداني ، الخريطة المدرسية تقنية العصر في التخطيط التربوي ، مجلة التربية ، السنة (٢١)، ع١٠٣ ، ١٩٩٢م ، ص ١٥٢ .

(٣) وزارة التربية والتعليم ، إدارة التخطيط التربوي ، خارطة تعليمية للبحرين ١٩٧٦ إلى ١٩٩١م ، من منشورات الوزارة ، البحرين ، ١٩٧٧م .

(١٥) عاماً (١٩٧٦م إلى ١٩٩١م) لاستيعاب جميع التلاميذ في سن التعليم حاضراً ومستقبلاً ، وينبغي الإشارة إلى أن ظروف مجتمع البحرين قريب الشبه بمجتمع دولة قطر وأن خطوات الخريطة التربوية هي نفس خطوات الخريطة المدرسية رغم اختلاف نتائج كل من الخريطتين .

٢ - **الخريطة التربوية التي أعدت لقضاء زحلة بلبنان عام ١٩٧٠م .** [١]

هدفت هذه الخريطة إلى إعادة التوازن وإصلاح الوضع التربوي في لبنان حيث كانت المشكلة هي غياب التخطيط التربوي الذي أدى إلى حدوث التفاوت في توزيع الخدمات التعليمية في الستينيات الذي شهد اقبالاً شديداً على التعليم الابتدائي ، وكانت النتيجة ان وضعت خريطة مدرسية مقترحة لقضاء زحلة تمتد من عام (١٩٧١/٧٠م إلى ١٩٨٠/٧٩م) لتعميم التعليم الابتدائي والتوسع بالتعليم المتوسط خلال عشر سنوات مع رسم شبكة من المدارس الرسمية والخاصة حيث الإمكانات المتوافرة لإشباعها .

٣ - **الخريطة التربوية ناحية العزيزية بالجمهورية العراقية (١٩٧٨/٧٧م) .** [٢]

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص الواقع الفعلي ومعرفة مدى كفاية التعليم النظامي لحاجات التنمية ، ومتطلباتها والامكانيات المصاحبة للعملية التربوية ، حيث كانت المشكلة زيادة مطردة في الطلب على التعليم النظامي لكونه رسمياً ومجانياً وشكلت اتجاهات الزيادة هذه منطلقاً واضحاً لرسم صورة المستقبل واحتياجاته التربوية ، والامكانيات المتوافرة لاشباعها .

وكانت نتائج الدراسة هي رسم صورة المستقبل تقديراً لاحتياجات عام (١٩٨٥م) وكانت على مرحلتين هما :

أ - تصحيح الوضع القائم من خلال إعادة النظر في توزيع المدارس وتوفير

---

(١) اليونسكو ، من منشورات المعهد الدولي لتخطيط التربية ، باريس ، ١٩٨١م .

(٢) صالح حمدان الناصر وآخرون ، خريطة تربوية ناحية العزيزية - الجمهورية العراقية - دراسة حالة ، بغداد ، ١٩٧٩م .

التسهيلات المادية من الأبنية والتجهيزات والتغيرات في حجوم المدارس لتلبية الحاجات الآتية .

ب - التصورات المستقبلية الممتدة لسبع سنوات من سنة (١٩٧٨/٧٧م إلى ١٩٨٥م) حيث تم وضع تصوراتها على أساس خطة تقضي أساساً استخدام كافة الامكانيات المتوفرة في البيئة ، بقصد اشباع الحاجات التربوية المتوقعة عام (١٩٨٥م) .

ويتضح من هذه الخريطة أن مرحلة تشخيص الواقع الفعلي وهي أولى مراحل إعداد الخريطة المدرسية لها أهمية كبيرة في وضع التصور المستقبلي .

٤ - الخريطة التربوية التي أعدت لمنطقة الحوامدية في محافظة الجيزة (١٩٧٧م) : [١]

لقد اتضح أهمية الخريطة المدرسية ، في كونها لا مركزية التخطيط ، وفي أنها خطوة على طريق توضيح إمكانات الانطلاقة في وضع خريطة مدرسية على المستويات أكثر إتساعاً في سبيل الوصول إلى خريطة تربوية على المستوى الوطني حيث أدت هذه الخريطة إلى النتائج التالية :

* التعرف على الوضع القائم بالمنطقة وتحليله ووضع بدائل للاحتياجات المستقبلية .
* صياغة مشاريع تنمية متوازنة مع الأهداف المباشرة للتخطيط التربوي .
* تصور مشاريع التنمية الممكنة على المستويات المحلية أو الاقليمية والبدائل المقترحة .
* توفير المعطيات عامة اقتصادية اجتماعية تربوية عن محافظة الجيزة ، ويتضح من هذه النتائج أن خطوات إعداد الخريطة المدرسية (والتربوية أيضاً) تساعد في التعرف على جوانب التنمية المختلفة أيضاً وبالتالي اقتراح مشاريع تنموية معينة توفر الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي التربوي للمنطقة موضوع الدراسة .

---

(١) دراسة مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية ، ١٩٧٧م .

٥ - **الخريطة التربوية للتعليم الأساسي بمحافظة كفر الشيخ بجمهورية مصر العربية (١٩٨١/٨٠ إلى ١٩٨٦/٨٥م)** [١] .

هدفت هذه الدراسة إلى وضع خريطة تربوية للتعليم الأساسي في محافظة كفر الشيخ ضمن عدة خرائط قامت بها وزارة التربية والتعليم في مصر لعدد من المحافظات ونتج عن الدراسة الوقوف على الوضع القائم للتعليم في هذه المحافظات لتنفيذ شروط دعم التعليم الأساسي الموقعة بين جمهورية مصر العربية وهيئة التنمية الامريكية ، والتي تنص على أن يستخدم الدعم في بناء مدارس بمرحلة التعليم الأساسي وتحدد أولويات البناء في ضوء الاعتبارات الآتية :

* إذا كان التجمع السكاني يبعد عن أقرب مدرسة بمسافة تزيد عن ٢ كم .
* إذا كانت طبيعة المجتمع تتطلب انتشار المدارس وفصول خاصة بالبنات.
* إذا كانت كثافة الطلاب عالية مما يتطلب إنشاءات جديدة أو كانت المدرسة غير مطابقة للمواصفات المطلوبة . ومع أن هذه الدراسة فرضتها ظروف معينة (شروط دعم التعليم الأساسي الموقعة بين مصر وهيئة التنمية الأمريكية) إلا أن ذلك لا يقلل من أهميتها . وأما عن علاج الخريطة المدرسية لتفاوت التعليم وتحقيقها لمفهوم تكافؤ الفرص التعليمية وخاصة في المرحلة الابتدائية .

٦ - **الخريطة المدرسية كأداة لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية (١٩٨٨م)** [٢]

كانت مشكلة هذه الدراسة تدور في التساؤل الرئيسي التالي : إلى أي مدى ممكن تحقيق مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية في مرحلة التعليم الأساسي بمركز طامية - محافظة الفيوم باستخدام الخريطة المدرسية حتى عام ٢٠٠٠م ؟

---

(١) دراسة وزارة التربية والتعليم ، الخريطة التربوية للتعليم الأساسي في محافظة كفر الشيخ ، جمهورية مصر العربية ، من منشورات الوزارة ١٩٨١م .

(٢) سلوى أحمد عبدالله طايع ، استخدام الخريطة المدرسية كأداة لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٨٨م .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأبعاده التاريخية والميدانية . وهدفت هذه الدراسة إلى علاج التفاوت في التعليم الابتدائي وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية في هذه المرحلة التعليمية ، ولقد كان من أبرز نتائج هذه الدراسة ما يلي :

* إن ممارسات التخطيط الإجمالي للتعليم لم تساعد على الحصول على نمو متوازن للأنظمة التعليمية وفي اختيار الأولويات والاستخدام الأمثل للموارد .
* التوسع والنمو الذي حدث في الإلتحاق بالتعليم ، لم يسهما في تقليل التفاوت في الإلتحاق بين الريف والحضر والذكور والإناث وبين المناطق الجغرافية بالبلاد .
* ممارسات التخطيط التعليمي استمرت مركزية المستوى بأهدافها العامة وأغفلت البعد المكاني للتخطيط وعدم إعطائه القدر الكافي من الاهتمام وبالتالي أصبحت الأهداف التعليمية غير واقعية ومحتوى التعليم وطرائقه لا تتمشى واحتياجات بعض المناطق وخاصة الريفية .
* القصور في التخطيط الإجمالي للتعليم دعا إلى التخطيط التعليمي على المستوى المحلي والإقليمي والذي يعتبر الخريطة المدرسية أحدى ركائزه الأساسية .

٧ - الخريطة التربوية لمنطقة جرش (١٩٧٩م) [١]

هدفت لايجاد الحلول العلمية لجميع المشكلات التعليمية ضمن خطة التنمية الخمسية (١٩٧٦م إلى ١٩٨٠م) ولا سيما إنشاء الأبنية المدرسية للتعليم الإلزامي والثانوي وتلبية حاجات تزايد التلاميذ المستمرة لاستبدال الأبنية المستأجرة التي تشكل ثلث الأبنية المدرسية المستخدمة والتي أعدت لتكون بيوتاً سكنية ، وقد هدفت إلى الحيلولة دون تسرب البنات في مرحلتي التعليم

---

(١) مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية في الدول العربية ، الخريطة التربوية لمنطقة جرش - سلسلة دراسات حالة في الخريطة التربوية ، عمان ، ١٩٧٩م .

الإعدادي والثانوي وإنشاء مدرسة حرفية سياحية لهن في جرش ، والتوسع في التعليم المهني إذ لا تتعدى هذه نسبة (٣٠٪) .

٨ - **الخريطة المدرسية لمقاطعة « سيجلو » [١] بأيرلندا .**

هدفت هذه الخريطة أيضاً إلى إصلاح الخلل في النظام التعليمي الناتج عن التخطيط التعليمي على المستوى المركزي حيث لم يراع هذا التخطيط الأخير طبيعة المقاطعة الجغرافية والاجتماعية مما أدى إلى وضع خريطة مدرسية لهذه المقاطعة تعالج هذا الخلل ومن ناحية تحقيق المساواة في توزيع الخدمات التعليمية .

٩ - **الخريطة المدرسية في سيرلانكا (١٩٧٧م) .** [٢]

هدفت هذه الدراسة إلى اصلاح الوضع التعليمي القائم وكانت نتيجة الدراسة عمل خريطة مدرسية لتوزيع شبكة من المدارس وفق الامكانات المتاحة تأخذ في الاعتبار توزيع الخدمات وفق معايير تتفق في اللغة والثقافة والدين لتحقيق المساواة .

مشكلة الدراسة :

على الرغم من ازدياد أعداد المدارس الابتدائية من عام لآخر ، إلا أنه يوجد خلل في التوزيع الجغرافي لإنشاء هذه المدارس ، حيث أن غالبيتها في مدينة الدوحة والمناطق القريبة منها . وترجع الدراسة أسباب هذا الخلل إلى قصور التخطيط الإجمالي ، وعدم الأخذ في الاعتبار حركة السكان في المناطق النائية ، وعاداتهم وميولهم وأحوالهم الاجتماعية ، وطموحاتهم المستقبلية . ويتمثل هذا الخلل في عدد من المظاهر لعل من أبرزها الآتي :

---

(1) UNESCO International Institute for Educational , Planning the location of schools , County Slego , Irland , cases stud ' , Jacgues Hallak . and Jmes Mecabe , Paris , 1973 .

(2) UNESCO International for Educational, Planning the location of schools, Sirelanka , Cases studies . Andanda, W.P. Guruge , Paris, 1977 .

١ - زيادة عدد المدارس الابتدائية والنموذجية . (*) ولكن مع وجود خلل في التوزيع الجغرافي لهذه المدارس على المناطق الجغرافية المختلفة في دولة قطر ، حيث تتمتع العاصمة الدوحة ، والمناطق القريبة ، منها بالنصيب الأكبر من هذه المدارس . (مع وجود خلل أيضاً في توزيع هذه المدارس داخل الدوحة على ضواحيها المختلفة) . ويقل عدد هذه المدارس في القرى النائية . (١)

٢ - تحويل بعض المدارس الابتدائية الموجودة في القرى والمناطق التعليمية إلى مدارس إعدادية . (٢)

٣ - الغاء (٣٤) مدرسة ابتدائية في الفترة من (٥٦/١٩٥٧م إلى ٩٠/١٩٩١م) بسبب ضم مدارس القرى في مدارس مجمعة . (٣)

٤ - بعض التجمعات السكانية تتولى الوزارة نقل أبنائها إلى أقرب مدرسة . (٤)

٥ - حركة السكان والهجرة الداخلية والخارجية وتطور المخططات التنظيمية ، وتغير المعطيات البشرية للمناطق الواقعة ضمن دائرة تخديم المدارس ، يؤثر تأثيراً مباشراً في التوزيع الجغرافي لخريطة المدارس وفي قدرة هذه المدارس على استيعاب الطلاب ، وبالتالي على أداء الوظيفة التعليمية . (٥)

ولذلك تسعى الدراسة إلى الإجابة على السؤال التالي :

كيف يمكن علاج التفاوت في توزيع الخدمات التعليمية في مرحلة التعليم

(*) المدرسة النموذجية هي مدرسة ابتدائية بها تلاميذ ذكور فقط من الصف الأول إلى الصف الخامس وتديرها وتعلم فيها وتشرف عليها إناث وهي تابعة لوزارة التربية والتعليم بدولة قطر .

(١) وزارة التربية والتعليم ، التقرير السنوي للعام الدراسي ٩٢/١٩٩٣م ، دولة قطر ، ١٩٩٣م .

(٢) وزارة التربية والتعليم ، التقرير السنوي للأعوام الدراسية من٥٦/١٩٥٧ الى ٨٤/١٩٨٥م . دولة قطر ، ١٩٨٥م .

(٣) وزارة التربية والتعليم ، التعليم في دولة قطر القرن العشرين ، دولة قطر ، ١٩٩١م ، ص ١٢٥ .

(٤) وزارة التربية والتعليم ، مؤتمر التربية الدولي ، الدورة (٤١) ، جنيف ٧ يناير ١٩٨٩م تقرير عن تطور التربية في دولة قطر خلال الأعوام ٨٦/٨٧/١٩٨٨م ، الدوحة ، ١٩٨٨م ، ص ٧٠ .

(٥) وزارة التربية والتعليم ، تطور المباني المدرسية في دولة قطر ١٩٥١ - ١٩٩٤م ، إدارة المباني المدرسية ، قطر ، ١٩٩٤م ، ص ٢٠ .

الابتدائي في دولة قطر ، باستخدام أسلوب الخريطة المدرسية ، وبما يضمن تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الأطفال في سن التعليم الابتدائي ، في جميع مناطق دولة قطر ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

١ - ما الوضع الراهن للتعليم الابتدائي في دولة قطر ؟

٢ - ما حجم الطلب على التعليم الابتدائي في دولة قطر في ضوء حركة السكان وتوزيعهم على مختلف المناطق ؟

٣ - ما الموارد والإمكانات المتاحة لتوفير التعليم الابتدائي للجميع في دولة قطر ؟

٤ - ما هو التوزيع الأمثل للمدارس الابتدائية في دولة قطر من خلال تطبيق أسلوب الخريطة المدرسية ؟

أهمية الدراسة :

لهذه الدراسة أهمية خاصة بالنسبة لدولة قطر لعدة أسباب أهمها :

١ - تعتبر الدراسة الحالية بمثابة المحاولة الأولى من نوعها في دولة قطر ، حيث تستخدم تقنيات الخريطة المدرسية لتطوير مرحلة معينة من التعليم ، وهي أهم مراحل على الإطلاق ، مرحلة التعليم الابتدائي حيث تعتبر بداية اكتساب الفرد القدرة على التفكير العلمي المنطقي السليم . [(١)] بل وتوضح الدراسة أن أهداف استخدام فكرة الخريطة المدرسية قد تنطبق كلها على أهداف مرحلة التعليم الابتدائي من حيث تكافؤ الفرص التعليمية وتلافي الهدر .

٢ - تكتسب الدراسة أهمية بالنسبة لدولة قطر ، نظراً لأنها تمس بعض المجالات الهامة للتعليم الابتدائي ، مثل عدالة توزيع المدارس الابتدائية على المناطق الجغرافية ، دون اللجوء إلى الحلول الوقتية من ضم وتجميع للتلاميذ ، أو الالتزام بوجود وسائل مواصلات ، لنقلهم من أماكن سكنهم إلى أقرب مدارس

---

(١) عبدالفتاح حجاج ، تحليل وتقويم بعض الدراسات السابقة عن التعليم الابتدائي ومشكلاته في البلاد العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٦م ، ص ٥٤ .

لها ، أو تحمل نفقات إقامتهم في الأقسام الداخلية بمدارس المدينة . وفي نفس الوقت توفير النفقات واستغلال الإمكانات المحلية لكل منطقة بقدر الإمكان .

٣ - مما يضفي على الدراسة أهمية خاصة بالنسبة لدولة قطر ، اهتمام الدولة بالتعليم بكافة مراحله على العموم والمرحلة الابتدائية على الخصوص ، ورغبة الدولة في مسايرة التعليم بهذه المرحلة للاتجاهات العالمية المعاصرة المعمول بها في الدول المتقدمة هو ما تسعى إليه الدراسة الحالية .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

١ - وضع تصور مستقبلي لشبكة من المدارس الابتدائية وفقاً للظروف والإمكانيات المتاحة .

٢ - وضع تصور لإعادة التوازن في الخدمات التعليمية .

٣ - الاستفادة من إمكانات الخريطة المدرسية كأسلوب تقني من أساليب التخطيط التربوي في تخطيط التعليم الابتدائي بالدولة .

منهج الدراسة :

تحقيقاً لهدف الدراسة وللإجابة عن التساؤلات التي تثيرها اتبعت الدراسة المنهج الوصفي حيث اعتمد على وصف وعرض بعض المفاهيم والاتجاهات المختلفة المعاصرة المعمول بها في مجال تخطيط التعليم للخريطة المدرسية ببعض الدول الأخرى ، ثم وصف الواقع الفعلي لتوزيع الخدمات التعليمية على مناطق الدولة على اختلاف مواقعها الجغرافية وأنشطة أهلها الاقتصادية . ثم جمع المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والاسقاطات الخاصة بالتعليم الابتدائي (كتقدير حجم السكان المستهدف للالتحاق بالتعليم الابتدائي حتى عام (٢٠٠٥م) ، وبالتالي (الفصول والأبنية) في دولة قطر ، كما يوظف أسلوب الخريطة المدرسية كأسلوب يمكن من خلاله عمل تصور مستقبلي لشكل التعليم الابتدائي في دولة قطر في مدى زمن عشر سنوات (١٩٩٥م إلى ٢٠٠٥م) ، حيث أن هناك تعداداً رسمياً للسكان

بدولة قطر تم عام (١٩٨٦م) ، وعليه سوف تلجأ الدراسة إلى أحد المقاييس والصيغ المختلفة لتقدير عدد السكان بالدولة حتى عام (٢٠٠٥م) .

خطوات الدراسة :

تسير هذه الدراسة وفقاً للفصول التالية :

* يتناول الفصل الأول إطار الدراسة متضمناً التقديم ومصطلحات الدراسة والتعريف بالخريطة المدرسية والتربوية والفرق بينهما ، وكذلك الدراسات السابقة ومشكلة الدراسة وأهمية الدراسة وخاصة بالنسبة لدولة قطر ، وأهداف الدراسة لما لهُ من تصور مستقبلي لشبكة المدارس الابتدائية ومنهج الدراسة .
* كما يتضمن الفصل الثاني الواقع التعليمي للمرحلة الابتدائية في دولة قطر في ضوء متطلبات الخريطة المدرسية حيث يشمل على نبذة تاريخية لنشأة التعليم الابتدائي والإدارة التعليمية والهيئة التدريسية ، وأهداف ونظام القبول بهذه المرحلة . كما يتناول أيضاً تطور السكان وتوزيع الطلاب حسب الصف وكذلك التطور الكمي للطلاب ومدى استيعابهم بالصف الأول والمواليد والاحياء والوفيات المسجلة حسب الجنس والسن ثم التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية وتوزيع الطلاب والطالبات حسب حالة القيد ... الخ .
* ويتناول الفصل الثالث اسقاطات الطلب على التعليم الابتدائي في دولة قطر مع تطور النمو السكاني وتوزيعهم حسب البلدية والمنطقة (ذكور وإناث) حتى نهاية آخر عام للخطة ، وتقدير عدد الأطفال (٦ سنوات) لنفس العام ونسب فئات العمر الاحادية لمجموع السكان واعتماد نسبة (١٠٠٪) من أطفال عمر (٦ سنوات) .
* ويتناول الفصل الرابع نموذجاً مقترحاً متوقعاً للخريطة المدرسية لشبكة المدارس على مدى العشر سنوات القادمة (١٩٩٥م إلى ٢٠٠٥م) متضمنة أهداف الخريطة والخطوات والعوامل التي يجب مراعاتها عند إعداد الخريطة المدرسية والمتطلبات والبيانات اللازمة لتصميمها والمعايير المستخدمة لبناء الخريطة المدرسية ، والواقع الفعلي ومدى استيعابه للمدارس الابتدائية وتوزيعها على

المناطق الجغرافية حسب الصف والمنطقة التعليمية ، وتطور أعداد الطلاب في المدارس الابتدائية من (٨٦/١٩٨٧م إلى ٩٥/١٩٩٦م) .

* أما الفصل الخامس والأخير فيتضمن المقترح المتوقع للخريطة المدرسية لشبكة المدارس على مدى العشر سنوات القادمة (١٩٩٥م – ٢٠٠٥م) ويتناول الحاجة من الفصول الإضافية لبعض المدارس خلال سنوات الخطة والتكلفة المطلوبة لها والحاجة من الأبنية المدرسية الخاصة بالنموذجيات ومدارس البنات خلال سنوات الخطة والتكلفة المطلوبة لها ويتناول هذا الفصل الخطة الزمنية والمكانية لسد الحاجة من الأبنية الجديدة محل الأبنية القديمة ثم عمل خريطة مقترحة للمدارس الجديدة واسقاطها على خريطة الدوحة وخريطة دولة قطر ، ويتضمن كذلك الحاجة من الإداريات والمدرسات خلال سنوات الخطة وتحديد التكلفة ومصادر التمويل للأبنية وتطور ميزانية الوزارة ، ثم تلخيص موجز للدراسة بأكملها ثم مقترحات الدراسة .

***